

قيمة المعلومات في حرب الخليج الثانية: السلوك المعلوماتي وأثره في حياة الصامدين أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت

د. حسن أحمد بوعباس

أستاذ مشارك – قسم علوم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي والتدريب

أ. أحمد خالد بوعباس

متخصص في العلاقات الدولية – ماجستير في
العلاقات الدولية

د. حسين فولاذ غلوم

أستاذ مشارك – قسم علوم المكتبات والمعلومات –
كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي والتدريب

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تعرف قيمة المعلومات وأثرها في الصامدين على أرض دولة الكويت أثناء فترة الغزو العراقي بدءاً من الثاني من أغسطس ١٩٩٠ وانتهاءً بتحريرها في ٢٦ من فبراير ١٩٩١، وإلى تعرف سلوك البحث المعلوماتي في هذه الحقبة الزمنية المهمة من تاريخ الكويت، وكيفية الإفادة من المعلومات المتاحة في صناعة القرارات واتخاذها. وفي سبيل وصف هذا السلوك وتحليله استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وللإجابة عن تساؤلات البحث، استفادت الدراسة من المقابلات الفردية مع عينة مكونة من ١٠٠ شخص من الذكور والإناث أداةً لجمع البيانات، ولدعم نتائج البحث استعانت الدراسة أيضاً بالوثائق ذات الصلة من مواد مطبوعة وسمعية وبصرية. وقد كشفت النتائج شح المعلومات المتداولة أثناء الاحتلال، ومعاناة الصامدين في الحصول عليها وتنقيتها من المعلومات والمصادر الكاذبة والشائعات. وقد توصلت الدراسة إلى أن بث المعلومات وطرائق استرجاعها مع تنوعها المحدود لم تكن آمنة. وعلى الرغم من ذلك ومع كثرة المعلومات المضادة الصادرة عن المحتل، استطاع الصامدون الاستفادة من المعلومات المتاحة التي غلب عليها السلوك

الحذر في اقتنائها والإفادة منها في استمرار الصمود وتحمله ومقاومة المحتل.

الكلمات المفتاحية: سلوك البحث المعلوماتي - حاجة المعلومات - الصامدون -
الغزو العراقي - الكويت

Abstract:

The aim of the study is to identify the value of information and its impact on those who were in the State of Kuwait during the period of the Iraqi invasion on the 2nd of August 1990. In Addition, to identify information-seeking behavior during that period in the State of Kuwait and to find out how they benefited from the available information in decision-making. This study conducts a descriptive approach to describe the attitudes and behaviors of resisting citizens at that crucial time. The researchers adopted interviews of 100 males and females and used relevant documents from printed and audio-visual materials as a data collection tool which were utilized to support the research results. The results revealed insufficiencies of information available during the occupation, and the suffering of the resisting citizens in obtaining and filtering information through whispers and lies. Therefore, this reveals that the dissemination and retrieval of information were insecure and risky. Finally, the study concluded that the dissemination of information and the retrieval methods with its limited diversity were not safe. And despite the amount of counter-information issued by the occupier, the resisting citizens were able to benefit from the existing information, which was controlled carefully in tracing it and benefiting from it to continue resisting the occupier.

Keywords: Information-seeking behaviour – information needs – resisting citizens – Iraqi occupation – Kuwait.

١ - المقدمة:

منذ الأزل، ولأسباب متنوعة تتحارب الدول فيما بينها وتغزو دولةً دولةً أخرى، ودائمًا تتضرر في هذه الصراعات الشعوب المغلوبة على أمرها. ولتحافظ هذه الشعوب على نفسها وأرضها وممتلكاتها أثناء الحرب، يتوجب عليها اليقظة والحذر حتى تتجنب القتل والأسر والت - نكيل والتهجير من قبل العدو الغازي. وهنا يأتي دور تدفق البيانات والمعلومات في تجنب الكوارث والأزمات أثناء الحرب التي تُحتم على الصامدين أو المرابطين - وهم الأبرياء الذين يعيشون تحت وطأة الاحتلال . البحث عنها من خلال سلوك معلوماتي مُدرك لانقضاء الصحيح منها، وتجنب المعلومات المغلوطة أو المُضللة، أو الشائعات التي قد تؤدي إلى الهلاك.

إن إيجاد المعلومة المثلى، أو بلغة علمية مُتحفظة (شبه المثلى) في أنشطة حياة الصامدين اليومية وتحليلها بصورة صحيحة، وفي لحظة زمنية مُحددة، قد يحقق درجة أمان تحفظ بريئاً أو تنقذ وطناً. وهنا يبرز مصطلح الحاجة المعلوماتية، وهو أحد مُحفزات السلوك المعلوماتي الفطري للبحث عن المعلومات في المواقف التي يعيشها الفرد أثناء نقص المعرفة. إن الفترة الزمنية المستهدفة التي يسعى الباحثون إلى دراستها هي فترة الغزو العراقي لدولة الكويت بدءاً من الثاني من أغسطس/آب ١٩٩٠، حيث احتل الجيش العراقي دولة الكويت لمدة سبعة أشهر حتى خروجه منها في ٢٦ من فبراير/شباط ١٩٩١. إذ يُعد فجر يوم الخميس الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠ يوماً لا يُنسى بالنسبة للشعب الكويتي ودول العالم أجمع، حيث قامت القوات العراقية في غضون ساعات باحتلال كامل الأراضي الكويتية، ونتج عن هذا الاحتلال الكثير من الآثار السلبية على الكويت وشعبها خاصةً، وعلى دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط عامةً (Philo, 2014).

لقد تعرض جميع مَنْ في الداخل بلا استثناء لكل بشاعات الاحتلال العراقي، مما أجبرهم على إدارة مجتمعهم من خلال الصمود والتنظيم الاتصالي المجتمعي والمقاومة بفعالية، حتى أنها تُعد الأكثر انسجاماً. وبعد مرور أكثر من ثلاثين سنة على هذه الذكرى لا يزال مؤرخو الكويت والمتخصصون في المجال يشكون نُدرة التوثيق الأكاديمي السليم للكثير من جوانب هذه الحقبة من تاريخ الكويت المعاصر (جريدة القبس، ٢٠١٩).

يطمح الباحثون في هذه الورقة إلى دراسة قيمة المعلومة وأثرها في هذه الحقبة الزمنية، وفي إيضاح سلوك المرابطين على أرض الكويت أثناء الاحتلال، وفي كيفية تعاملهم مع ما حدث، واستثمارهم للبيانات والمعلومات المتوافرة في تجاوز المحنة بأقل الخسائر، والتي قد تقدم استنتاجاتها فهماً للتعامل مع الشائعات والتصدي للأخبار الكاذبة في وقائع مشابهة، في زمن وسائل الاتصال الاجتماعي المنهمرة.

وهذا نموذج بحثي يحاول الكشف عن سلوك البحث المعلوماتي للصامدين، مستخدماً أسلوباً علمياً قد يسهم في استيضاح جانبٍ مهمٍ في هذه الحقبة التاريخية.

٢ - أهمية الدراسة:

على مر الزمان وقعت الكثير من الحروب في المنطقة العربية كثورة التحرير الجزائرية، والحرب الأهلية اللبنانية، واضطرابات الربيع العربي، تناول فيها الباحثون الكثير من جوانب هذه النزاعات، إلا أن النماذج التطبيقية في هذه المنطقة التي تناقش السلوك المعلوماتي أثناء الحرب أو الاحتلال أمر يصعب العثور عليه إقليمياً، فضلاً عن صعوبة إيجاد استشهادات

بتطبيقات مشابهة حدثت دولياً. إن هذا البحث يسعى إلى معرفة قيمة المعلومات للمكونات البشرية التي عاشت فترة الاحتلال العراقي داخل دولة الكويت، وكيفية حصولهم عليها، والاستغلال الأمثل لهذه المعلومات، كون هذه المعلومات . إن وجدت . بتنوعها الاجتماعي والنفسي، والسياسي والحربي تتشكل وتنتشر في ظروف استثنائية، وفي بلد مُحتل بالكامل، وبوسائل اتصال محدودة جداً إذا ما قورنت بوسائل الاتصال المُيسرة في هذا الزمن.

يسعى البحث إلى كشف أثر المعلومات وتحليلها في مجرى حياة الصامدين أثناء الغزو العراقي، وما التغيير الذي أحدثته هذه المعلومات في حياتهم. ويأتي هذا النموذج التطبيقي لاستكشاف استثمار المعلومات وقيمتها، وطرائق بثها، وسبل الحصول عليها، ومدى الاستفادة منها في صناعة القرارات واتخاذها، بالرغم من محدودية الإمكانيات المتاحة وظروف الاحتلال القاسية. ويأمل الباحثون في النهاية أن تكون هذه الدراسة مرجعاً توثيقياً لفهم سلوك معلوماتي في ظرف استثنائي يُهيئ الفرصة لمزيد من البحث والدراسة، ونموذجاً للمقارنة مع الأحداث المعاصرة منها والمستقبلية.

٣- أهداف الدراسة:

على قاعدة (إن لكل مستفيد معلوماته)، يأتي الهدف الرئيس من هذه الدراسة، وهو سعيها إلى إبراز قيمة المعلومات وأثرها في سلوك الصامدين في الكويت أثناء الاحتلال العراقي، وفي صناعة القرارات واتخاذها في المواقف المختلفة. وللوصول إلى هدف البحث الذي تسعى الدراسة إلى تحقيقه يجب على الباحثين الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما سلوك البحث المعلوماتي الممكن الذي تبناه الصامدون أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت؟
- ما قيمة المعلومات المتوافرة، وأثرها في درجة التعامل مع الغزو العراقي لدولة الكويت والتصدي له؟

٤- حدود الدراسة:

يمكن تحديد مجال الدراسة وحدودها بما يلي:

١/٤- الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع السلوك المعلوماتي في حياة الصامدين أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت، ومعرفة قيمة المعلومة التي يحصلون عليها في تلك الظروف.

٢/٤- الحدود الزمنية: شملت هذه الدراسة فترة الغزو العراقي لدولة الكويت من الثاني

من أغسطس ١٩٩٠ إلى السادس والعشرين من فبراير ١٩٩١. وأجريت المقابلات الشخصية المباشرة مع المبحوثين في الفترة من الخامس من يونيو ٢٠٢١ إلى العشرين من أغسطس ٢٠٢١.

٣/٤- الحدود المكانية/ الجغرافية: شملت الدراسة محافظات دولة الكويت الست جميعها: وهي حولي، والعاصمة والأحمدي، والجھراء، ومبارك الكبير، والفروانية.

٥- مجتمع الدراسة وعينتها:

بلغ عدد سكان دولة الكويت ٢,١ مليون نسمة قبل الغزو العراقي، وعدد الكويتيين حينذاك . لا يتجاوز ٦٥٠ ألف نسمة أي ما نسبته ٢٨,٥ في المئة (الغبرا، ١٩٩٥). وبسبب الخوف من التعسف والقتل والأسر من قبل المحتل وتراجع مستوى المعيشة والأمن والخدمات الصحية غادر معظم الوافدين دولة الكويت، كما غادر ما يقارب ٤٥٠ ألف كويتي للأسباب نفسها، فضلاً عن استهداف الغزاة المباشر للكويتيين بُغية التغيير المُتعمد للوضع الديموغرافي في الكويت، وصادف أيضاً توقيت الاحتلال قضاء الكثير من الكويتيين العطلة الصيفية خارج الكويت. وبالرغم من العدد الكبير من المغادرين إلى خارج الكويت ظل في الداخل ما يقارب ٢٥٠ ألف مواطن ومقيم (مجتمع الدراسة الأصلي) (التميمي، ٢٠١٨)، وهم الذين تحملوا أعباء العيش تحت وطأة الاحتلال والعمل بجميع الوظائف بدءاً من الطبابة وانتهاً بشؤون التنظيف، بالإضافة إلى واجب مقاومة العدو المحتل.

وبعد مُضي أكثر من ٣١ عاماً على هذه القضية، نجد من الصعوبة بمكان الحصول على عينة كافية تتناسب مع العدد الفعلي الموجود من الصامدين أثناء الغزو العراقي. ومن الصعوبات أيضاً عدم وجود إحصاءات رسمية بأعداد الموجودين، وموت الكثير منهم أو تقدمهم في السن، وكذلك صعوبة الوصول إلى المتبقين منهم بسبب عدم وجود تجمعات خاصة بهم، أو جمعيات ينتسبون إليها. لذا وليكون البحث أكثر دقة في نتائجه، فقد اختار الباحثون عينة بحث عشوائية بمجموع مائة شخص مشتملة على محافظات الدولة كافة (جدول رقم ١)، ومتضمنة معيار التأكد الشخصي من وجود المبحوثين طوال فترة الغزو وهي الشهور السبعة، أو وجودهم في الجزء الأكبر من المدة، وكذلك وجودهم بصورة فاعلة في المجتمع أثناء الاحتلال، ورُوعي في الاختيار، فضلاً عن المعاشية الشخصية للحدث، اقتصار مقابلات البحث على عمر المبحوثين من ٤٥ إلى ٦٥ سنة من الإناث والذكور.

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة (المقابلات) حسب محافظات دولة الكويت.

قيمة المعلومات في حرب الخليج الثانية : السلوك المعلوماتي وأثره في حياة الصامدين

المحافظة	حولي	العاصمة	الأحمدي	الجهراء	مبارك الكبير	الفروانية	المجموع
العدد	٢٢	٢٠	١٧	١٤	١٤	١٣	١٠٠
النسبة المئوية	%٢٢	%٢٠	%١٧	%١٤	%١٤	%١٣	%١٠٠

٦- منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد هذه الدراسة أسلوب الدراسات الوصفية التي تصف ظاهرة معينة في تاريخ مُحدد، لأنها تهدف إلى جمع الحقائق والبيانات بعناية عن موقف معين مع محاولة اكتشاف المعاني والعلاقات بدلالة الحقائق المتوافرة، ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى تعميمات لهذا الموقف، اعتماداً على الوصف التاريخي في معالجة أجزاء من الدراسة. فالوصف والتحليل لحقبة تاريخية لا يمنع الباحث إطلاقاً من تبني أسس المنهج الوصفي التي ترتبط بالدقة، والموضوعية، وإدراك العلاقات، والأمانة الفكرية.

إن استخدام منهج البحث الوصفي من قبل الباحثين في وصف حقبة تاريخية قد يستهدف تحفيز الباحثين الآخرين في المجال، مما قد يسهل ربط الجانب الوصفي بالحالة التاريخية، من أجل فرض فرضيات لتفسيرها، أو البحث عن إجابات لتساؤلات أخرى. ولا نستطيع في هذا السياق الحكم على هذه الدراسة بالضعف أو النقص، لأن التاريخ بطبيعته يُوصف بحسب تصنيف Hagler (١٩٧١) بأنه نظام إنساني تغذى وأنتج من خلال وجهات نظر متقاربة جداً.

١/٦- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة أدوات جمع المعلومات التي تشمل: المقابلات الشخصية الفردية المباشرة شبه المقننة (ملحق رقم ١)، وهي من المصادر الأولية التي تخدم هذا النوع من الدراسات، والتي تهتم بالرواية الشخصية وشهود العيان (عودة وملكاوي، ١٩٨٧، الوزان، ٢٠١٦)، فهم من حضروا وكانوا شهوداً على أحداث موضوع البحث ووقائعه. ومن أجل تلافى القصور الذي قد يعتري المقابلات، تبنت الدراسة التوثيق كأداة أخرى لجمع المعلومات، وذلك بالاستفادة من تحليل المصادر الوثائقية والتاريخية المتوافرة في هذا الحقل، من خلال القراءة الفاحصة للوثائق الرسمية والعسكرية العراقية ذات الصلة، والتدقيق المُتأنّي لما كُتب من مُذكرات شخصية ومنشورات وصحف ومقالات وكتب لأشخاص معاصرين للحدث، وكذلك استعان الباحثون بالوثائق السمعية والبصرية المتوافرة، الشخصية منها والعامّة الموجودة على مواقع الإنترنت.

٧- الأدبيات السابقة:

تتمثل البداية الحقيقية لسلوك البحث المعلوماتي في الحديث عنه لأول مرة في مؤتمر لندن ١٩٤٨ من خلال الدفع نحو فهم الحاجة المعلوماتية (McNinch, 1948)، وقد فرق Wilson (2000) بين مصطلح السلوك المعلوماتي، وسلوك البحث عن المعلومات: بأن الأول هو مُجمل سلوك الإنسان تجاه المعلومات بأنواعها، بينما الآخر يُقصد به سعي الأفراد إلى الحصول على المعلومات نتيجة حاجتهم لتلك المعلومات من خلال التفاعل مع مصادرها المختلفة. وأكد Alhaji (٢٠١٢) أن هذا المصطلح تأثر بشدة بعلوم أخرى كالطب وعلم النفس وبالتأكيد علم المعلومات، وبين Wilson (2000) في بحثه أن الكثير من فروع المعرفة والتخصصات استفادت من بحوث السلوك المعلوماتي من أجل أهداف بحثية، مُتنبيةً مناهج وأدوات بحث كمية ونوعية. كذلك تُعد دراسة السلوك المعلوماتي منطقة بحث مهمة يتبناها الباحثون في مراكز المعلومات؛ لفهم حاجات المستفيدين المعلوماتية المختلفة (Rafiq & Ameen, 2009).

ويرى عبد العزيز (١٩٩٧)، أن دراسة سلوك البحث عن المعلومات وتحليله لدى الجماهير في قضية الغزو العراقي للكويت ترجع إلى أهمية السلوك المعلوماتي ذاته، وأن المعلومات المكتسبة هي عامل أساس بالتأثير في المكونات التفكيرية والشعورية والإدراكية لدى الفرد، ويرى أن المعلومات وطرائق بثها بين الأفراد هي من ضمن الحاجات الضرورية التي يحتاج الإنسان إلى إشباعها، وخاصة من يعيش العزلة أثناء الأزمات.

سلم ما يقارب ٢٥٠ ألفاً من المرابطين أو الصامدين بواقعهم وهو الاحتلال الذي لا مفر منه، في مواجهة سلطة غاشمة تتكون من نصف مليون جندي عراقي، ليدير هؤلاء الصامدون شؤونهم بأنفسهم من مقاومة محتل، وحماية، وتوفير غذاء، ورعاية صحية، ونظافة. (سعد الدين إبراهيم، ٢٠١٨؛ الغزالي، ١٩٩٢). إن التحدي الأكبر للمرابطين الكويتي هو منع المحتل من التغلغل في المجتمع الكويتي والتحكم به والتأثير فيه، وهو ما لم ينجح به (الغنيم وآخرون، ٢٠٠٥). فقد ذكر ريتشارد ستيفنسون في كتابه (١٩٩٦) أن الرئيس العراقي . آنذاك . لم يجد كويتيا واحداً يتعاون معه، وفشل في كسب ولائهم أو تفريقهم. ونرى في السياق نفسه، وفي الحرب العالمية الثانية الكثير من شعوب أوروبا الشرقية، قد تمكن النازيون من التغلغل الأمني فيما بينهم ومساومتهم، وإجبار هذه الشعوب على الانصياع للمحتل في شتى المجالات، ومسايرته مرغمين من أجل العيش بسلام، وعلى النقيض كانت العديد من الشعوب الأوروبية تقاوم النازيين بإصدار الآلاف من الصحف والمنشورات الشعبية المعارضة للاحتلال وبالمظاهرات السلمية والمقاومة العسكرية الشعبية، كذلك تعرضت

الشعوب الشرق آسيوية أيضًا إلى السيناريو نفسه، وتولد لديها الاستياء من المحتل الياباني الذي كان يفعل مع الشعوب كل ما هو ممكن وغير ممكن من أجل بناء إمبراطوريته (Kennedy, 2011).

إن الهدف من هذه الدراسة هو التأسيس العلمي لجانب مهم من جوانب أزمة الكويت مع العراق، وبالرغم من أن الكثير من الآراء استشعرت النقص الكبير في توثيق جوانب كثيرة من الغزو العراقي، تمنع المغالطات والتزييف المشبوه في الحقائق التاريخية (القبس، ٢٠١٩)، وهذا ما أكدته المطوع (١٩٩٣) في دراسته بأن الأوضاع الداخلية أثناء الاحتلال لم تتل التحليل والدارسة الكافية. إلا أنه يمكن رصد الكثير من الدراسات التي تناولت بالتحديد الآثار السياسية والسلوكية والاجتماعية والسيكولوجية لهذا الاحتلال (الرشيدي ١٩٩٩)، ونجد بيانات مبعثرة هنا وهناك من وثائق سرية عراقية، ومنشورات، ومقاطع فيديو، ومقابلات مُسجلة (تلفزيون الكويت، ٢٠٢١)، وكُتُب، تتضمن عناصر مشتركة تخدم أهداف الدراسة. في المقابل تعمل هذه الورقة على رصد قيمة المعلومات وحصرها، وبيان الأثر الذي خلفته هذه المعلومات على المرابطين أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت، وهو ما لم تتناوله دراسة من قبل. لهذا تدور الأدبيات السابقة في فلك مشكلة البحث بغية الوصول إلى إيضاح الغموض لقضايا مشابهة، أو إيجاد بعض التفسيرات لزوايا تخدم أهداف البحث وتساؤلاته.

برع النظام العراقي منذ عقود، وفي عهد الرئيس صدام حسين على الخصوص، بالاتصال الجماهيري مع شعبه والشعوب المؤيدة له، وقدم صورًا ناجحةً أثناء حروبه في التأثير النفسي على خصومه ومننقديه؛ فمن خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون بثت الدعاية الكاذبة والإشاعة ونشر المعلومات المغلوطة، الأمر الذي عاد إليه بالتأييد المطلق في أثناء حكمه، وحتى بعد زوال نظامه الدكتاتوري. ومثل ذلك فعل وزير الإعلام والدعاية في حكومة هتلر في ألمانيا النازية جوزيف غوبلز، الذي برع في ترويح البروباغندا بهدف التأثير النفسي على الشعوب المحتلة، مؤظفًا وسائل الإعلام في قيادة الحرب لمصلحة هتلر (باببتي، ٢٠٠٩). في المقابل كانت المعلومات التي تُنشر من خلال الإعلام المضاد الذي يقف مع الحق الكويتي، من غير قصد ينمي الضغط النفسي والرعب لدى الصامدين من خلال البث اليومي للفظائع التي يمارسها النظام العراقي بحق الشعب الكويتي أثناء الاحتلال (الرشيدي، ١٩٩٥). وزاد حجازي (٢٠١٩) أن دول المحور ودول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية قد وظفت المعلومات والمعرفة خير توظيف لكسب الحرب، وأكد أن التفوق في البحث عن المعلومات هو السبيل في قيادة العالم في الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات

المتحدة، وأيده الشيمي (٢٠٠٦) بذلك، وبأن معركة تُستخدَم فيها المعلومات بالتأكيد سوف تؤدي إلى نصر واضح. كذلك ظهر الوعي المعلوماتي لدى قيادات الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى من خلال مشروع تدريب أفراد الجيش على استخدام المعلومات والمكتبة أفضل استخدام، وكانت تسمى الحملة (The Library War Service Burgess, 2015).

٨- تحليل البيانات وعرض نتائجها:

يكشف باحثو هذه الدراسة ما خلص إليه تحليل النتائج النوعية التي حصلوا عليها من أدوات جمع المعلومات المستخدمة، والتي تسعى إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها في ضوء النقاط التالية. (يلاحظ أثناء تحليل النتائج ذكر بعض المصادر، وهو بدافع الاستشهاد بوثائق سرية عراقية وُجدت في هذه المصادر، وجرى فحصها وتحليلها من وجهة نظر الباحثين بغية تعزيز نتائج الدراسة).

١/٨ - أهداف البحث عن المعلومات:

بالرغم من صدمة الغزو، وسرعة حدوثه، والآثار التي ترتبت عليه، وبالرغم من شح المعلومات، فإن أول ما قام به الكويتيون والمقيمون هو البحث عن المعلومات لاستيضاح ما يجري أو سيجري. وتفاوت الغرض أو الغاية من البحث عن المعلومات أثناء الاحتلال من شخص إلى شخص، واختلف السلوك المعلوماتي بحسب الحاجة إلى المعلومة، فقد كشفت الدراسة أن دافع البحث عن المعلومة في بداية الأمر كان معرفة حجم المشكلة وفهم صورتها، وعلى ضوء المعلومات الأولية يجري اتخاذ قرار البقاء والصمود أو الخروج من الكويت. هدف آخر بينه أحد المشاركين في الدراسة تمثل في السعي إلى معرفة ما حدث، وتوقع ما سيحدث، وترتيب الأولويات من أجل تحديد السلوك المناسب. وآخرون تمثلت غاية بحثهم عن المعلومات أثناء الغزو في احتواء كامل الموقف وبناء حالة من الطمأنينة تدعم صمودهم في وجه الاحتلال. كذلك تركز البحث عن المعلومات الإيجابية وتجاهل السلبية منها بغية رفع المعنويات. وبعد أشهر من الاحتلال كشفت النتائج إعادة النظر في الهدف من البحث عن المعلومات للكثير من عينة الدراسة، فأصبح الغرض منهجياً تقويمياً يرمي إلى جمع المعلومات والتقييم، ومن ثم تحسين الوضع أو تغييره. مثال على ذلك طوال فترة الاحتلال كان الاهتمام بالاقتصاد، بالمال والغذاء، وإيجاد موارد مائية جديدة بسبب شح المياه، وتحصين المنازل، والاستعداد للحرب الكيميائية هو جل اهتمام الصامدين، وكذلك ركزت المقاومة في البحث عن المعلومات التي تطور سبل الاتصال بين مجاميعها وتنويع أساليب الهجوم.

٢/٨ - تأثير المعلومات المتدفقة في الحالة النفسية للصامدين:

في دراسة الحروب والأزمات يتبادر إلى الذهن التأثيرات النفسية التي يتعرض لها الإنسان عند تلقيه المعلومات والأخبار، وقد بينت نتائج هذه الدراسة تميز العراقيين في حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين في الاستخدام الأمثل للدعاية ووسائل الحرب النفسية المدفوعة بالتضليل والكذب والتخويف، فلا يوجد أمر أو مرسوم أو إشاعة تصدر من قبل الآلة الدعائية العراقية إبان الغزو العراقي لدولة الكويت إلا تضمنت عقوبات متنوعة تقع على من يرفضها، ويقابل ذلك من المرابطين مشاعر الإرهاب والخوف وعدم الأمن على النفس والأهل (الرشيدي، ١٩٩٥). وقد انطلت على بعض حكومات العالم وشعوبه دعاية النظام العراقي من مزاعم وتتناقضات وحيل فأثرت الوقوف مع الباطل، بل تعاونت معه. وقد كشفت نتائج الدراسة أن كل هذه الحرب النفسية والحرب الدعائية التي مارسها النظام العراقي قد أوقعت المتلقي المباشر لها . وهم الصامدون . تحت ضغط نفسي انفعالي مباشر، تطلب منهم بذل أقصى درجات الصبر والتحمل من أجل التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية.

تعرف الباحثون في هذا السياق السلوك المعلوماتي القائم في ذلك الوقت، وهو صعوبة تنقية ما يصل إلى المرابطين من معلومات، فتدقق المعلومات والدعاية والحرب النفسية واجهه وعي معرفي متوسط لدى الكثيرين، من خلال فلترة المعلومات التي كانت تعمل على تخفيف الانفعالات النفسية لهذه الدعاية، والتي ساعدت على تعديل سلوك المرابطين تجاه المعلومات الكاذبة والتكيف معها، وسرعة التصرف في المواقف للمحافظة على نجاح الصمود واستمراره. في المقابل أكد المشاركون في البحث أن التوتر والضغط النفسي في الأشهر السبعة من الغزو تسيد الموقف، وسبب ذلك هو سُح المعلومات المتوافرة، ودرجة صدقها، وحقيقة إثبات مصادرها، ونتيجة لهذا الضغط النفسي، والممارسات الوحشية اليومية التي مارسها المحتل، ظهرت بحسب نتائج البحث اضطرابات نفسية كالخوف والقلق والاكتئاب، ومظاهر سلوكية تمثلت في السلوك العدواني وعدم الشعور بالأمان، وتأثيرات اجتماعية مثل: زيادة معدلات الجريمة والطلاق. ومن جهة أخرى، تعرف الباحثون على سلوك معلوماتي مُضاد قام به المرابطون وخاصة أفراد المقاومة، عن طريق خلق حرب نفسية أريكت القوات العراقية وزادت لديها الشعور بالخوف والذعر، سوف نذكرها في الأقسام التالية من هذا البحث.

٣/٨ - المعلومات الإيجابية التحفيزية:

نسترشد من خلال الوثائق والمقابلات إلى أنه بالرغم من سُح منابع المعلومات الواردة أثناء الاحتلال، إلا أن السلوك المعلوماتي في البحث عن المعلومة الإيجابية كان نشطاً،

وَشَعَرَ الصامد بأن البحث عن المعلومة الإيجابية تبعث على التفاؤل وترفع الروح المعنوية في مواجهة المحتل. وقد يجد الباحثون في هذه الدراسة أن قيمة هذه المعلومات بسيطة أو محدودة، إلا أن من يواجه الاحتلال في ذلك الوقت، يجدها ذات قيمة تحفيزية تبعث على الأمل.

انحصرت المعلومات الإيجابية التي تبعث على الطمأنينة بالرغم من قتلها في مجموعة من الموضوعات متسلسلة من حيث أهميتها كالتالي: معرفة مكان القيادة السياسية في الساعات الأولى للاحتلال، والمعلومات المؤكدة بوجودها في مكان آمن في المملكة العربية السعودية، ومعلومات توافر الغذاء في الأسواق واستمرار تدفق المياه العذبة إلى البيوت، ومعلومات شبه يومية عن المكاسب العسكرية التي تحققها المقاومة الكويتية، وأخبار التقدم في العملية السياسية والإجماع العالمي على وجوب انسحاب الجيش العراقي من الكويت، وضرورة انسحابه وإن كان باستخدام القوة، وكذلك المعلومات التي تتوارد من دول العالم بإعلانها المشاركة بالحشد العسكري للدفاع عن دولة الكويت، والمعلومات المُطمئنة باستمرار المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة الكويتية الشرعية في الخارج للمرابطين في الداخل، والخبر الاستثنائي المتمثل في بدء عملية تحرير دولة الكويت عسكرياً. وقد لوحظ أن الكثير من الأخبار التي تصل من الخارج كانت تحمل صبغة إيجابية تبعث على تحفيز الصامدين على الاستمرار في الصمود ومواجهة المحتل، على عكس المعلومات التي يتناقلها الكثير من المحبطين في الداخل، فكانت في أغلبها معلومات سلبية مُثبطة.

٤/٨ - المعلومات السلبية المُحِبطة:

كما ذكرنا سابقاً فإن السائد من المعلومات في الداخل هي المعلومات المُحِبطة ذات التأثير السلبي، وما يقوم به الاحتلال من قتل واغتصاب وتهجير على مدى سبعة أشهر إنما هو جزء مما يرد بصورة يومية من معلومات. وقد كشفت الدراسة أن المعلومات التي يتناقلها المرابطون تنحصر فيما يقوم به المحتل من ممارسات شاذة كالقسوة في التعامل، والمداهمات وحملات التفتيش المستمرة للمنازل، وسرقة ما تحويه المخازن والبيوت من طعام وأغراض ثمينة وسيارات، والمعلومات التي ترد عن نهب البلد من قبل الغزاة، وتعذيب الأسرى، وقتل المعتقلين من الأهل والأصدقاء والجيران، كذلك أخبار إغلاق الحدود مع الدول المجاورة إغلاقاً كاملاً، واحتمال نشوب حرب غازات في المنطقة، وتلويث البيئة من خلال إحراق ما يقارب ٧٠٠ بئر نفطية.

إن الإرهاب والتعسف الذي مارسه المحتل في جميع المجالات ومنذ الأيام الأولى

للغزو، قد أدى إلى عزلة المواطنين الكويتيين والمقيمين فيها عن العالم، ومما زاد في الشعور السلبي المحبط عند الصامدين المعلومات الآتية من خلال وسائل الإعلام الكويتية، وتصريحات الشخصيات الكويتية في الخارج عن الداخل الكويتي، حيث لم تراعى الوضع النفسي والأمني للمرابطين، وللمقاومة، ومن هذه المعلومات غير الموفقة التي أخذت طابعاً سلبياً استفاد منه المحتل ما كشفته نتائج البحث وما ذكره الأحمد (١٩٩٤) والوزان في وثائقه (٢٠٢٠)، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- مدى تقدم قوات الاحتلال العراقي وتغلغلها في دولة الكويت وتحكمها في مفاصل الدولة الرئيسية.
 - نشر معلومات دقيقة عن تحركات المقاومة في مناطق محددة مع الإشارة إلى عملياتها كتجوير مواقع حساسة، أو إخفاء أسلحة من قبل المواطنين والمقيمين.
 - الإعلان المتكرر عن أسماء الشهداء والجرحى والمعتقلين.
 - المعلومات التي ترد عن التسهيلات اللامتناهية للمواطنين النازحين إلى الخارج.
 - نشر معلومات دقيقة عن المخزون الغذائي الموجود في مخازن الغذاء الكويتية، مما ساعد المحتل على الاستيلاء عليها.
 - طرق تواصل المقاومة الكويتية مع الخارج ومع وسائل الإعلام العالمية.
- ومما كان يثير الجدل والحساسية بين الصامدين طرح قضايا وإيجاد حلول لمشكلات كويتية، من خلال مؤتمرات شعبية عُقدت في أنحاء العالم من قبل مواطنين كويتيين وبرعاية حكومية، كان لها أثر سلبي بليغ لدى الصامدين الذين وجدوا أنفسهم بعيدين عن إبداء الرأي أو المشاركة في اتخاذ قرارات مصيرية لهم وللكويت، جعلتهم من بداية الأزمة عرضة للاتهام بالخيانة والتبعية للمحتل.
- لقد كانت ردود أفعال عينة الدراسة متشابهة في هذا الإطار مع ما وُجد من وثائق، بأن هذا النوع من المعلومات والمواضيع الإخبارية التي كانت تبثها الإذاعة الكويتية والتلفزيون الكويتي قد أضر بهم كثيراً، حيث شددوا على أن منع هذه المعلومات من الوصول إلى الداخل كان أهم من نشرها إعلامياً، وكان ينبغي الاستعاضة عنها بالدفع في مقاومة المحتل والصمود وتقوية الجبهة الداخلية.

يرى الأحمد (١٩٩٤)، والدمخي (١٩٩١)، وهو ما أكدته عينة البحث، أن إذاعة الكويت تبنت استراتيجية مغايرة عند انطلاق الحرب الجوية لتحرير دولة الكويت، فشرعت

بإرسال النداءات إلى المرابطين للالتجاء إلى الملاجئ وعدم الخروج من المنازل حفاظاً على أرواحهم، بالرغم من التشويش القوي الذي هيمن على إشارة هذه الإذاعة. ومع بداية الضربة الجوية على العراق بدأت إشارة إذاعة دولة الكويت بالوضوح قليلاً، وضعفت المحطات العراقية التليفزيونية والإذاعية بشكل لافت بسبب التشويش الذي مارسته قوات التحالف عليها. وفي الأثناء نفسها كشفت النتائج أنه مع بداية الضربة الجوية على العراق في ١٧/١/١٩٩١ بدأ البث التليفزيوني لأغلب القنوات بالاختفاء، وهو ما حرصت عليه الحكومة العراقية من خلال التعطيم الكامل على المرابطين في الكويت ومنعهم من مشاهدة القصف الجوي، فظلت قناة العراق هي التي تُشاهد في الكثير من الأحيان.

أثبتت ردود المشاركين في هذه الدراسة ما عكسته الوثائق، من أن أكثر الممارسات الوحشية التي قامت بها المخابرات العراقية هي إرهاب المواطنين أثناء مدهامة منازلهم وتفتيشها، وبالإضافة إلى البحث عن الأسلحة، فقد كان التركيز على البحث عن وسائل طباعة ونشر المعلومات كالمنشورات والصحف، وأشرطة الكاسيت التي تحتوي الأغاني الوطنية، والبحث عن آلات التصوير، وكاميرات الفيديو، وآلات الطباعة ونسخ الورق، وذلك من أجل منع بث أي نوع من المعلومات، وقد راح ضحية اقتناء هذه الآلات الكثير من الشهداء (الحسن وآخرون ، ٢٠١١، الغانم، ٢٠٠٣، الدمخي، ١٩٩١).

٥/٨ - المعلومات المؤثرة على سلوك الصامدين:

إن معظم من يتعرض للغزو والاحتلال يتعرض لتأثيرات أعمق من خلال ما يفقده من سبل الرخاء التي كان ينعم بها بكامل أبعادها ومظاهرها. ترد المعلومات إلى الأقلية الصامدة التي لم تترك الكويت، فينمي في أذهانهم ما يتلقونه من معلومات حتمية العيش وفق معايير يحددها المحتل. إن هذه التنبيهات الخارجية أو ما نسميها المعلومات الواردة قد أحدثت اختلالات معيشية أثرت تأثيراً سلبياً في حياة الصامدين، فقد أظهرت الدراسة أن الكثير منهم لم يرغب في تفسير هذه الاختلالات أو حتى البحث عن مصدرها، حتى لا تزيد من عزلة واضطرابه. وقد حدد البحث مجموعة من مقومات التحضر الإنساني، التي كانت متاحة للمواطن والمقيم على حد سواء قبل الاحتلال وفقدتها بصورة كلية أو شبه كلية بعد دخول الجيش العراقي للكويت متمثلةً بالآتي: فقدان الأمن والأمان، وفقدان حرية التعبير عن الرأي، وصعوبة الحصول على الماء والمواد والسلع الغذائية، وانعدام الرعاية الصحية، وخطورة الاتصال والتواصل الاجتماعي، وانقطاع جميع صور التعليم والتعلم، وتوقف السبل الشرعية للكسب المادي.

فزادت الحاجة إلى البحث عن المعلومة من أجل إيجاد البدائل لهذه الحاجات المفقودة، وكيفية التعامل مع المحتل، والأخذ بالأسباب من أجل إشباع الحد الأدنى من هذه الحاجات وتسيير أمور المرابطين اليومية. إن التكيف مع هذا التغيير في نمط الحياة يتطلب البحث والتقصي عن المعلومات الموثوقة من أجل تعديل السلوك، والعمل على إشباع الحاجات بما هو متوافر من أجل الاستمرار في الحياة تحت هذا الظرف. وما صرح به المبحوثون من خلال المقابلات المعمقة هو صعوبة الحصول على بدائل للمعلومات المفقودة المشار إليها، إلى درجة انعدامها في كل الأوقات، وذلك بسبب إجراءات التضيق الوحشية والإغلاق الممارس ضد الصامدين في ذلك الوقت.

٦/٨ - سلوك الصامدين في بث المعلومات واسترجاعها:

إن الظرف الاستثنائي الذي وجد فيه الكويتيون أنفسهم قد خلق نوعاً من التحدي في إيجاد طرائق لبث المعلومات واسترجاعها، لهذا فقد ابتكر المرابطون فيما بينهم طرائق في نقل المعلومات للداخل والخارج، آخذين بعين الاعتبار خطورة ما يقومون به من عمل. وقد أظهرت ردود المشاركين في الدراسة أن التدفق المستمر للمعلومات أمر حيوي في دفع التكامل بين أفراد المجتمع وفي إشباع حاجاته، لكن المعضلة تكمن في نوعية المعلومات . آنذاك . حيث كانت تتضمن القليل من الحقيقة والكثير من الشائعات (العثيمين، ٢٠١٣)، وقد بينت نتائج الدراسة أن السلوك الغالب هو تصديق هذه الشائعات وصعوبة تمييزها.

أورد الغانم (٢٠٠٣) في مذكراته، والحجي (١٩٩٥) في صفحاتها، أنه منذ الأسابيع الأولى للاحتلال، شاعت فكرة توزيع المنشورات لدى الصامدين بصورة مطردة، فأصبحت الوسيلة الأولى لنقل المعلومات بين المرابطين. حيث تقوم مجموعة من الشابات والشباب الكويتيين وكذلك أفراد من المقاومة الكويتية بطباعتها وتوزيعها في المساجد والأسواق، وقد تضمنت موضوعاتها: العصيان المدني، و"تحريض الكويتيين" على الاشتراك في مظاهرات ومواعيد تلك المظاهرات، وأماكن حدوثها، وكيفية إدارتها. ومنها ما كان يُنشر بعد كل عملية مقاومة ناجحة ضد القوات العراقية، وهو ما يزيد من حماس الشعب الكويتي ورفع معنوياته، وتنوعت أيضاً المعلومات التي تحتويها بحسب ما بينته المقابلات، فكان من المعلومات الحث على الصمود، وبيان فضل الصبر على البلاء، وهناك منشورات توضح كيفية التعامل مع الأسلحة والغازات السامة، وأخبار تحركات التحالف العسكري في الخارج، فعملت على رفع الروح المعنوية لديهم، ومنشورات أخرى تدعو إلى مقاومة المحتل، وغيرها تدعو المواطنين إلى وقف الشائعات وتحري الدقة في نشر المعلومات.

وبالرغم من ذلك، أكدت النتائج التحليلية أن الكثير من اللجان الأمنية العراقية كانت تتشط في أثناء توزيع المنشورات وتضع يدها على بعضها وتعتقل من يقوم بطباعتها وتوزيعها، أتت ردة فعلها تلك بسبب تأثير هذا الوعاء أيضًا في توحيد صفوف المرابطين، فأيد البحوه (١٩٩٣) أهمية المنشورات آنذاك؛ لما تسببه من إرباك للعدو، فكانت تنظم خروجهم من المنازل، أو منعهم من الخروج أو إغلاق الأسواق في ساعة واحدة ويوم واحد، مما يثير الرعب والقلق في نفوس القوات العراقية. وفي حركة مضادة لهذه المنشورات قامت الاستخبارات العراقية بطبع منشورات وتوزيعها قسرًا على المرابطين في أماكن تجمعهم بالأسواق أو المساجد. حيث احتوت تلك المنشورات على الكثير من الشائعات، وتضمنت ما ثبته الدمخي (١٩٩١) في وثيقة مُرسلة من بغداد إلى القوات العراقية في الداخل الكويتي، وكانت الوثيقة تتحدث عن إجبار المرابطين على تسليم أي أسلحة يمتلكونها، وحضور جميع منتسبي وزارة الداخلية والدفاع، والعاملين المدنيين إلى أماكن عملهم وإلا سيُفصلون، وهدم أي منزل تصدر عنه أعمال مقاومة، وتغيير لوحات سيارات المواطنين الكويتيين إلى لوحات عراقية. وكل من لا ينفذ هذه التعليمات يُعرض نفسه لعقوبات تصل إلى الإعدام، وهو ما ولد لدى المرابطين شعورًا بالخوف والرعب من هذا التهديد الإرهابي، ومع تشديد العقوبة على من يُتهم بالعمل بالمنشورات تلاشت بسرعة فكرة طباعة هذه المنشورات ونشرها خوفًا من بطش الجيش المحتل. وما زاد على ذلك وثيقة سرية أثبتت معرفة العراقيين بأن المرابطين الكويتيين مهتمون بنقل المعلومات إلى خارج حدود دولة الكويت، إذ يخرجون خلسةً إلى المملكة العربية السعودية لجلب المنشورات وإرسال أفلام الفيديو المصورة، والكاسيت من قبل أفراد المقاومة وغيرهم باستخدام طرق برية سرية، وعُرِضت هذه الصور والأفلام على تلفزيونات العالم، مما جعل المحتل يستشعر اختراقًا أمنيًا ومعلوماتيًا في منظومته المُحكمة على الكويت (البحوه، ١٩٩٣؛ Purvis، ١٩٩١).

بين ستيفنسون (١٩٩٦) قيام الأوروبيين والأمريكيين المحتجزين في الكويت بإعداد أشرطة فيديو مصورة لهم وأشرطة كاسيت، وتسليمها للمقاومة الكويتية لتهريبها خارج الكويت، لتصل للسفارات المعنية، ومنها إلى دولهم لتسليمها إلى المسؤولين أو لبثها عبر التلفزيون والإذاعة. وأسباب تسجيلهم لهذه الأشرطة هي محاولة إيصال رسائل تحتوي معلومات عن أوضاعهم، وعن الوضع العام إلى العالم، والضغط على العراقيين لإخراجهم من الكويت، فالأوروبيون والأمريكيون العاملون في الكويت كانوا محتجزين في مساكنهم، لا يخرجون منها خوفًا من الاعتقال من قبل الغازي، ولأشهر عدة كان تنقلهم فقط للحصول على مسكن آمن بمساعدة مباشرة من الكويتيين الذين يواجهون حكم الإعدام لإخفائهم

الأجانب، وقد أسهم نشر هذه الأشرطة في تسريع ترتيب خروجهم من الكويت إلى بغداد ومن ثم إلى دولهم، وهم بين خيارين إما أن يغادروا أو يكونوا دروعاً بشرية.

وقد كشفت نتائج الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك الدور الحيوي الذي لعبه المسجد في تبادل المعلومات، وأنه مصدر الانطلاقة الشعبية للمرابطين ونواة التجمع الاتصالي، فقد قام بدور فاعل في نقل الأخبار والتوجيه والإرشاد من خلال النقاء المصلين بخطباء المساجد، وتبين أنه المكان المثالي لتوزيع المنشورات الحاثثة على توعية الناس، والمرابطة وعدم مغادرة البلاد، كما كان مركزاً لتوزيع الأموال على المرابطين وهو ما أكدته وثيقة سرية للجيش العراقي تُنبه فيه إلى دور المسجد السلبي في تقوية الجبهة الداخلية للكويتيين أثناء الاحتلال، وبينت النتائج عمل المسجد منذ الأيام الأولى لوقوع العدوان في تنظيم لجان التكافل الاجتماعي وتوزيع الأدوار لخدمة المنطقة، وتقوية الجبهة الداخلية بين الصامدين، وكذلك انبثقت منه نواة لجان أخرى فاعلة من قبل الصامدين تنظم الحياة في الكويت، كاللجنة المالية، والصحية، والدينية، والسياسية، واللجنة الأمنية، وأغلب هذه اللجان يجري التنسيق بين أفرادها من خلال المكالمات الرمزية عبر الهاتف أو من خلال التواصل الشفهي في المسجد أو في المنازل، وبصورة سرية (الحجي، ١٩٩٥؛ الأحمد، ١٩٩٤؛ الأيوب والراشد، ١٩٩٣).

وللمنازل كذلك دور حيوي مهم أثناء الاحتلال، فقد أصبحت مكاناً لتلاقي الكويتيين من أجل نقل الأخبار والتخطيط وتبادل المعلومات السرية، واطمئنانهم بعضهم على بعض. وقد أجمعت النتائج التحليلية على أن "الديوانية" (وهي غرفة في المنزل يجتمع فيها الأصدقاء والجيران يومياً أو أسبوعياً) كانت المكان الأنسب للمرابطين لتبادل المعلومات والأخبار شفهيًا، وكان يعيها أنها لم تكن دائماً المكان الآمن للالتقاء وإشباع حاجاتهم المعلوماتية، فقد تعرضت الكثير من هذه الديوانيات إلى المدهامات وأسر من فيها من مواطنين، وكذلك أثبتت التقارير السرية، وما أكدته مجموعة من عينة الدراسة أن المقاومة الكويتية كانت تستخدم الديوانية باعتبارها أحد الأماكن الرئيسة لنقل وتبادل المعلومات الاستخبارية بين أفراد المقاومة، وكانت المقاومة أيضاً تستعمل الديوانية مقراً للخطط المُراد تنفيذها ضد الجيش العراقي، بالإضافة إلى تحويلها مخزناً لإخفاء الأسلحة فيها، وبما أن أحد الأدوار المهمة للمقاومة . آنذاك . هو التواصل ونقل الأخبار والمعلومات مع العالم الخارجي والداخلي، استطاع أفراد المقاومة من خلال الديوانيات نقل وتسيير الأخبار بين الصامدين من جهة، وبينها وبين الخارج من جهة أخرى (Al-Naser, 2001).

أما فيما يخص الجرائد الكويتية فقد بينت النتائج توقف جميع الصحف الصادرة في الكويت منذ اليوم الأول للاحتلال، وأُستبدلت بها صحف عراقية كانت تُوزع وتُباع في أسواق الكويت، ومنها أيضًا ما يُطبع في الكويت كجريدة النداء مُستخدمةً في إعدادها وطباعتها مطابع جريدة القبس الكويتية. وفي هذه الأثناء نشطت الحركة الإعلامية؛ بسبب حاجة الصامدين إلى المعلومة الموثوقة الصحيحة، فبدأت مجموعة من الشباب الكويتي الصامد من المثقفين، بإصدار صحفٍ ونشرات ذات إمكانات بسيطة سرا، وهي في الغالب عبارة عن ورقة واحدة تُطبع أو تُكتب بخط اليد، ثم تُصور نُسخها بآلة تصوير المستندات، وكانت تُنشر بأعداد قليلة، وبسبب الملاحظات الأمنية سرعان ما توقفت، ولوحظ أن جميع المشاركين في الدراسة قد طالعوا إحداها أو مجموعة منها، مؤكدة ما خلصت إليها دراسة الرشيد (١٩٩٥) من أن عينة بحثه اطلعت على هذه النشرات بمراتٍ متفاوتة. وهدف هذه النشرات الصحفية هو بث المعلومات التي تهم المواطنين وهم تحت الاحتلال. وقد حصرت الدراسة هذه الصحف والنشرات كالتالي: الصمود الشعبي التي كانت الأكثر استمرارًا وصدورًا من بين الصحف، وجريدة (المرابطون)، وأصداء الغزو، وأزمة الخليج، وصوت الحق، وأحرار الكويت، والثبات، والتحدي، والصبح، والقبس، وقد غلب على موضوعاتها التشديد على دحض الشائعات، ونقل الأخبار والمعلومات الصحيحة، وإبراز صمود الشعب وتماسكه ومقاومته للاحتلال، ومعلومات عن تحركات الحكومة الكويتية في الخارج من أجل تحرير الكويت، والتوجيهات والإرشادات التي تساعد على تواصل المجتمع الكويتي المُرابط بعضه مع بعض، إلا أن نقلها وإيصالها للمواطنين كان غاية في الخطورة تصل عقوبة الإمساك بموزعها إلى الإعدام، وقد كانت تُوزع إما من خلال المساجد كما ذكرنا سابقًا، وإما عن طريق النساء المقاومات وبسرية تامة (الأحمد، ١٩٩٤، الغانم، ٢٠٠٣، السلات، ٢٠١٧، الدمخي، ١٩٩١، حسن، ١٩٩٦).

أيد المشاركون في الدراسة التقارير والوثائق العسكرية ذات الصلة بموضوع البحث، وهذا ما عكسه الدمخي (١٩٩١)، والأيوب والراشد (١٩٩٣) من تأكيد قيام القوات العراقية بالكثير من الاعتقالات، وتنفيذ حكم الإعدام بمواطنين في مناطق مختلفة من الكويت، والسبب يعود إلى ثبوت قيامهم بإصدار صحف ونشرات أو الشك في قيامهم بذلك، وأيضًا في امتلاكهم لآلات تصوير وآلات كتابة أو بعض المنشورات الخاصة بكيفية الوقاية من الأسلحة الكيميائية، أو كتابة شعارات ضد النظام على الجدران. كما زاد أحد المشاركين في الدراسة أن من يوجد عنده بعض المجلات القديمة أو الجرائد، أو صورة أمير الكويت أو ولي العهد يُعتقل أو يُعدم؛ مما دعا الآخرين إلى إتلاف كل ما يقع في أيديهم من هذه الأشياء

خشية الأسر أو القتل. وهو ما أكدته وثيقة أمر لواء القوات الخاصة العراقية التي يأمر فيها جنوده بحرق وهدم كل منزل عليه شعار دولة الكويت أو علمها أو رسم لشيوخها.

٧/٨- طرق ووسائل بث ونشر المعلومات بالوسائل غير التقليدية (بالوسائل التقنية):

منذ اليوم الأول للغزو العراقي عانت الإذاعة الكويتية والتلفزيون الكويتي من تعقب قوات الاحتلال لهما، وقد كثفت قوات الاحتلال كل طاقتها من أجل إيقاف بث محطات الكويت. فقد كانت تُدرك قيمة المعلومات التي تنبثها محطات الإذاعة والتلفزيون في إيضاح الصورة العامة، وكشف الادعاءات العراقية، وفي تدعيم صفوف المواطنين في الداخل ونقل الأحداث المتسارعة إلى الخارج، ومن ناحية أخرى بينت نتائج الدراسة كفاح العاملين في الإذاعة والتلفزيون في العمل على استمرار البث وعدم توقفه، وذلك باستخدام كل الوسائل والطرق.

وقد أكدت التقارير وأحاديث المشاركين في الدراسة وعي العاملين بأهمية المعلومات، وذلك منذ الساعات الأولى لقصف القوات العراقية لمبنى وزارة الإعلام واحتلاله؛ ما أدى إلى وقف البث المباشر فيها، فسارع الإعلاميون والفنيون الكويتيون إلى إنشاء بث إذاعي في معسكر (الجي وان)، وبعد اقتحامه من قبل القوات الغازية قاموا بإنشاء استديو الدسمة لإعادة البث الإذاعي وربطه بالقناة التلفزيونية، وقد عمل لمدة يومين في بث الأخبار والمعلومات والأغاني الوطنية التي كانت تصلهم عن طريق الهاتف أو أشرطة الفيديو، وبعد احتلال جزيرة فيلكا أكتُشِفَت محطة البث في الجزيرة المرتبطة تقنيا بالاستديو وتدميرها، ومن ثم اكتشاف الاستديو واقتحامه (السلات، ٢٠١٧؛ Swofford، ٢٠٠٥). وللحصول على أجهزة بث بديلة، أفاد المهندس عبد الحميد خاجه بنجاحه مع زملائه الإعلاميين في الانتقال إلى محطة كبد، للحصول على جهاز بث ومن ثم إلى المسجد الكبير للحصول على جهاز إرسال، وأعيد بث صوت الإذاعة من جديد، ولكن كانت المشكلة أن الإرسال كان يُسمع بوضوح في السعودية وإيران فقط ويصعب سماعه في الكويت. وقبل الانتقال إلى محطة كبد بثت الإذاعة من أحد المنازل في منطقة صباح السالم، ولم تكن ذات جدوى لضعف الإرسال. ومع ازدياد التضييق ومشكلات الإرسال قرر الفريق الإذاعي الخروج إلى السعودية وبالتحديد إلى محطة بث أبو حدرية، ولم يُجَدِ البث فيها نفعاً لوجود مشاكل تقنية وتشويش عالٍ، فقرر الفريق الانتقال إلى منطقة الخفجي وبث صوت الكويت من خلالها لتخاطب الصامدين في الداخل، وبعدها جُهِّزَت محطة الدمام القديمة لتكون مركزاً دائماً للإذاعة والتلفزيون الكويتي طوال الأزمة، فكانت للصامدين إحدى سبل الدعم ورفع المعنويات أثناء

الاحتلال العراقي. وقد أثبت جميع المشاركين في الدراسة اقتران صوت هذه الإذاعة بطمأنينة الشعب المرابط وارتفاع حالة الصبر والتحمل لديهم، وفي المقابل أثبتت النتائج التحليلية أن الإذاعات المضادة للحق الكويتي أشعلت حربًا نفسية وإعلامية في نفوس الكويتيين داخل أرض الكويت المحتلة من خلال اللقاءات والبرامج والأخبار المفبركة والمعلومات الكاذبة.

مع بداية الأسبوع الثاني من الاحتلال بدأت المعلومات الإخبارية تصل من الإذاعة الكويتية التي كانت تبث من الأراضي السعودية، وكانت هناك أيضًا إذاعات خليجية ودولية أخرى تصل إلى أثير الكويت من خلال الراديو، كان الكثير من الصامدين يتعقبونها بشغف بُغية الحصول على المعلومات التي تدفعهم للتحمل والصبر، ومن هذه الإذاعات ما عدده الغانم (٢٠٠٣) مثل: إذاعة الكويت من إمارة الدمام، وهيئة الإذاعة البريطانية BBC، وصوت أمريكا من واشنطن، وإذاعة مونت كارلو (العثميين، ٢٠١٣)، وإذاعة صوت الخليج، وصوت العراق الحر من مدينة جدة، وبعض الإذاعات الخليجية التي تصل إلى الكويت من خلال إشارة ضعيفة، وذلك بسبب التشويش (الغانم، ٢٠٠٣). أما الإذاعة العراقية فقد اعتمدت على عدد ضخم من الإذاعات في نشر ادعاءاتها، مثل: إذاعة أم المعارك التي بثت من مقر إذاعة دولة الكويت مع بداية الهجوم الجوي على العراق قاصدةً رفع معنويات الجنود العراقيين الموجودين في الكويت، ومنها ما يبث من العراق مثل: صوت الجماهير، وإذاعة صوت السلام الناطقة باللغة الإنجليزية والموجهة للأجانب المحتجزين بالعراق كدروع بشرية، وللقوات الأجنبية المرابطة على الحدود مع العراق، وإذاعة المدينة المنورة التي كانت موجهة ضد المملكة العربية السعودية، وإذاعة مكة المكرمة (الأحمد، ١٩٩٤، بركات، ١٩٩٧، الدمخي، ١٩٩١). ولتشجيع الجنود العراقيين ورفع معنوياتهم، فقد استعان القادة العراقيون بميكروفونات الإذاعات المدرسية، ليذيعوا بوساطتها ما تبثه إذاعة أم المعارك.

وقد أظهرت الوثائق البريطانية الخاصة بالغزو اهتمام الكويت بأجهزة البث الإذاعي المتنقل، فقد طلبت حكومة الكويت من الحكومة البريطانية تزويدها بهذه الأجهزة بالسرعة الممكنة، لفائدتها في نقل الأخبار والمعلومات إلى الداخل الكويتي من جهة، وإحباط معنويات القوات العراقية من جهة أخرى، وجاء الرد على الطلب بأن أجهزة البث المتنقلة المتوافرة محدودة التغطية، ويُفضل الاستعاضة عنها بفكرة بث ساعات محددة من خلال أثير إذاعة المملكة العربية السعودية (جريدة القبس، ٢٠١٨).

وبينت نتائج الغالبية العظمى من عينة الدراسة أن القنوات التلفزيونية كانت ضعيفة الإرسال بعض الشيء، ومنها التلفزيون السعودي، ولم تُشبع ساعات بث التلفزيون الكويتي

حاجة المرابطين إلى المعلومات، وعلى النقيض فقد عزز التلفزيون العراقي بثه من البصرة؛ ليجبر الكويتيين على مشاهدة نداءاته ودعواته الباطلة (الغانم، ٢٠٠٣). وقد أكد Purvis (١٩٩١) أن الذين يمتلكون طبقاً لالتقاط قنوات تبث عبر الأقمار الصناعية كانوا قلة قليلة يشاهدون من خلالها بعض القنوات الأوروبية، ولا سيما القنوات البريطانية المستقلة التي كانت تصل إليها بعض الصور عن طريق مواطن بريطاني يعيش في الكويت، تُرسل بوساطة المقاومة الكويتية، وتستغرق عشرة أيام لوصولها إلى القناة، أي إن أخبار حرب الخليج الثانية كانت تُبث متأخرةً عن وقت حدوثها، بالإضافة إلى قناة CNN الأمريكية التي كان لها دور إخباري مُميز بفضل إبرامها اتفاقاً مع القوات الأمريكية لبث مجريات الأحداث العسكرية الدقيقة (بركات، ١٩٩٧ و Purvis, 1991, Moore, 2001).

كما أثبتت الوثائق العراقية الرسمية منذ الأيام الأولى للاحتلال وأمر القيادة العليا العراقية بتفكيك وسرقة معظم أجهزة الإنتاج في مؤسسات الإعلام، وخصوصاً أجهزة الإعلام والاتصال بوزارة الإعلام، ونقلها من قبل القوات الغازية إلى بغداد، حيث سُرقت المعدات السمعية والبصرية التخصصية، ومعدات الإضاءة، وقطع الغيار المختلفة، والكاميرات الحديثة، بالإضافة إلى اثنتي عشرة سيارة مُجهزة مخصصة للبث التلفزيوني الخارجي، وسرقة وتدمير مكتبة التلفزيون الغنية بالمواد الوثائقية وتراث الكويت الفني، وسرقة كاميرات مسجد الدولة الكبير.

ومن ممارسات المحتل بعد أربعة أشهر من الغزو العراقي، أي في منتصف شهر نوفمبر، العمل على منع وإيقاف أية معلومة تصل إلى الداخل الكويتي، وكذلك تكثيف عمليات التشويش على المحطات الإذاعية والتلفزيونية الخليجية منها والعالمية ولا سيما إذاعة الكويت التي يصعب وصولها إلى أثير الكويت لبضع ساعات أو دقائق في اليوم، وهو ما أثر سلباً. بحسب إفادات المشاركين في الدراسة. على تلقي المعلومات من مصادرها. كذلك أكدت عينة الدراسة قيام المحتل بإتلاف أي طبق يستقبل قنوات الأقمار الصناعية على أسطح البيوت، لمنع وصول المعلومات والأخبار للصامدين، أو اتصالهم بها وخصوصاً مع قناة CNN الأمريكية وقناة BBC البريطانية، وزيادةً على ذلك عمدت القوات العراقية إلى تضيق دائرة بث المعلومات الكويتية من أي قناة معارضة لها؛ مما أدى إلى جعل القناة العراقية هي القناة المحلية الوحيدة في الكويت، فأثرت بدورها في نفسية الصامدين من خلال نشر المعلومات المُحِبطة والشائعات، على سبيل المثال: أخبار مصادرة الممتلكات الخاصة بالعائلة الحاكمة وأعضاء مجلس الوزراء الكويتي، وإلقاء القبض على المقاومين، وادعاءاتها

المتكررة بأن الكويت جزءٌ لا يتجزأ من العراق (اليوسفي، ٢٠٠٠؛ الدمخي، ١٩٩١).

ومن ممارسات الغزاة، خوفاً من نقل المعلومات بكافة الوسائل التقنية بين المرابطين والمقاومة الكويتية، تكثيف المخابرات العراقية التنصت على الخطوط الهاتفية الأرضية، بُغية الحصول على معلومات عن المقاومة والفتك بها، وقد أيدت وثائق عراقية استفاضة المقاومة من هذا التنصت في بث الرعب في القوات العراقية باستخدام سلاح الشائعات، من خلال تداول أحاديث هاتفية كاذبة عن القيام بأعمال تخريبية، أو إنزال جوي أو ضربات بطائرات. وكذلك ما أكدته تفصيلاً الحجي (١٩٩٥)، واليوسفي (٢٠٠٠)، والدمخي (١٩٩١)، و Wheeler (٢٠٠٠)، من زيادة نشاط المقاومة الكويتية والخوف من تحركاتها المتصاعدة، حيث قامت قوات الاحتلال بقطع الخطوط الهاتفية بصورة تدريجية عن معظم مناطق الكويت وصولاً إلى القطع الكلي عن جميع المناطق، بالرغم من أن الكثير من المصادر تذكر أن المقاومة كانت مرتبطة بشبكة اتصال لاسلكية وبأقمار صناعية سرية لتنظيم عملياتها وتبادل المعلومات. وبتفصيل أكثر فقد أكدت نتائج الدراسة إدراك القوات العراقية خطورة نقل المعلومات عن طريق أجهزة الهاتف بين المرابطين، فقامت في يوم ١٩٩٠/٨/٤ بقطع الاتصالات الهاتفية الدولية بين الكويت والعالم الخارجي، وبعد أيام قليلة قُطعت هواتف السيارات المتنقلة، أما خطوط الاتصال المحلية الأرضية، باستثناء القليل من المناطق التي قطعت خطوط الهاتف فيها من بداية الغزو العراقي، فقد استمرت باقي المناطق بالعمل إلى يوم ١٩٩١/٢/٧ أي قبل تحرير الكويت بأيام، ويعود هذا الانقطاع إلى إدراك القوات العراقية أن المقاومة الكويتية تستفيد من الهاتف الأرضي في تأمين عملياتها العسكرية المتكررة. وفي أثناء الاحتلال استمر الجيش العراقي بتدمير البنية التحتية للاتصالات في الكويت، لمنع أي استخدام ممكن، فقد قام بتخريب خمس محطات أرضية للاتصال بالأقمار الصناعية، ومحطتي الإرسال والاستقبال (محطة أم العيش)، ومحطة عربسات ومحطة أنمارسات وشبكة الإرسال المتحدة (الكييل) وشبكة المايكرويف، والمحطات الأرضية الأخرى كمحطة مشرف، بالإضافة إلى تدمير محطات الاتصال والبدالات في مناطق مشرف وأم الهيمان والصباحية تحديداً، وانقطعت الخدمة الهاتفية الأرضية في ١٩٩١/١/١٩ في مناطق الرقعي والعارضية والفردوس والأندلس.

وأثبتت النتائج تُعتمد القوات العراقية تدمير الهوية الكويتية، ورغبته في تدمير أية قدرة كويتية على تمثيل نفسها، فقد قامت قوات الاحتلال بإعادة تسمية الأماكن العامة، بما في ذلك الشوارع والمباني والمنتزهات والأحياء لخلق دعم وهمي للاحتلال، وقامت أيضاً بصورة

مُنهجة بحرق وإتلاف المحفوظات التي تحتوي على سجلات تاريخ الكويت وخطابها العام، وكذلك تعطيل المُنهج لأية وسائل للاتصال والتواصل التكنولوجي تُستخدم في الداخل والخارج، حيث قامت قوات الاحتلال بالاستيلاء على أجهزة الفاكس وأجهزة الراديو وأجهزة اللاسلكي، بالإضافة إلى الهواتف المحمولة التي عثروا عليها وتدمير شبكاتهما، والسبب وراء هذا الاتجاه هو منع أي اتصال بين المرابطين والخارج يمكنهم من نقل المعلومات، ومعرفة دور الاتصال وبث المعلومات في إبقاء المعنويات إيجابية ومرتفعة لدى الصامدين. (Wheeler, 2000).

كما أثبتت الوثائق العراقية أيضاً حرق ونهب جميع المكتبات المدرسية والعامّة والأكاديمية والمكتبة الوطنية، وجميع ما وقعت عليه أعينهم من مكتبات متخصصة تابعة لهيئات ومؤسسات ومراكز ثقافية محلية وعربية ودولية، وحرق المتاحف الوطنية المنتشرة في أرجاء دولة الكويت ونهب كنوزها؛ مما يعني تدمير الإرث الثقافي الكويتي بالكامل (مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠، العنيزي، ١٩٩٣).

٨/٨ - دوافع السلوك المعلوماتي والتواصل المجتمعي الآمن:

إن من أسباب نشاط الصامدين في البحث عن المعلومات استيعاب الصدمة والتعايش مع الحالة الجديدة. لم يعد الكويتيون قبل الاحتلال صعوبات البحث عن المعلومة، فقد كانت متاحة لهم بقنوات عديدة وكان الوصول إليها ممكن بحرية تامة، ولم يكن هناك عناء في التواصل المجتمعي، ولكن بسبب الظرف الطارئ (الغزو العراقي للكويت) تحتم عليهم البحث والتتقيب بشغف بُغية الحصول على المعلومات الصحيحة وتجنب الإشاعات.

ومن طرائق السلوك المعلوماتي الناجح المُتبع ما بينته الوثائق من قيام مجموعة من المرابطين بالكويت بإنشاء ثلاث لجان استشارية، تشتمل وفق ما عدده الغزالي (١٩٩١) والشيباني (١٩٩٢) والخلف (١٩٩١) على: اللجنة الأولى لجنة الخدمات، والثانية للجنة الاستشارية، والثالثة اللجنة الإعلامية، وتفاوتت فاعلية ونشاط هذه اللجان بالمعلومات التي يحصلون عليها ومصادر هذه المعلومات، واهتمت لجنة الخدمات بأمر الكهرياء والماء والغاز والوقود والمواد التموينية المختلفة، أما اللجنة الاستشارية فتبنت طرائق مواجهة التعليمات التي يفرضها الجيش العراقي على الكويتيين وسُبل التصدي لها، كما لعبت اللجنة الإعلامية . من خلال توظيف تنظيمات سرية كويتية داخل الكويت . دوراً مهماً في جمع المعلومات من طرق شتى ساعدت على توازنها وتماسكها، وبالتالي انعكست على صمود الشعب اجتماعياً وأمنياً ومعلوماتياً، وحددت الكثير من المصادر الرئيسية لاستقاء المعلومات

منها، وهي: الحكومة الشرعية في الخارج، وبعض منتسبي منظمة التحرير الفلسطينية المقيمين في الكويت، ومجموعة من المسؤولين في الاستخبارات العراقية الذين كانت تُشترى المعلومات منهم بمبالغ مالية تُدفع من قبل هذه التنظيمات، وما يقع في أيدي مجاميع المقاومة من وثائق وتقارير عراقية سرية. وقد أثبتت وثيقة عراقية تشديد إجراءات نقل البريد الهام والسري في الجيش العراقي، ومنع العناصر المشكوك بهم، أو الذين لديهم صلات قرابة في الكويت من نقل المعلومات بين القطاعات بسبب اختراق المقاومة لها. إن ما يهم هذه التنظيمات هو المعلومات العسكرية وتحركات الجيش والقوات الخاصة العراقية بُغية التصدي لها، ومعرفة أماكن وجودها والتعامل معها، لإيصالها إلى المواطنين الصامدين ليأخذوا احتياطاتهم اللازمة، أو إرسالها إلى الحكومة الكويتية في الخارج (الدمخي، ١٩٩١ البحوث، ١٩٩٣). وقد كشفت النتائج التحليلية للمقابلات معاناة المرابطين في التنقل بين المناطق بسبب النقاط الأمنية المنتشرة، والاعتقالات المستمرة، وتطبيق منع التجوال، ومنع السيارات الكويتية من التحرك بدون لوحات عراقية، وهو ما أثر سلبيًا على تبادل المعلومات، وكذلك أحدث ضعفًا في التواصل المجتمعي بين الأسر والعوائل والأصدقاء المتباعدين جغرافياً.

٩/٨ - قنوات الاتصال بين الصامدين وبين الحكومة الكويتية الشرعية في الخارج:

لنقل المعلومات فيما بين الصامدين في الداخل وبين الحكومة الشرعية في الخارج أنشئت في مدينة الطائف والدمام والخفجي السعودية لجاناً رئيسة مهمتها نقل المعلومات والتواصل وإرسال التعليمات للمواطنين الصامدين والعكس، وذلك من أجل توحيد الصفوف والآراء ولدعم المقاومة والعصيان المدني، ولتوفير قنوات مستمرة لنقل المعلومات وتغذية الإعلام العالمي بالحالة في الداخل، مثل: وضع الصامدين اليومي وما يقوم به العدو من ممارسات. وفي الوقت نفسه أثبتت النتائج أن مجاميع المقاومة الكويتية كانت تُرسل التقارير المهمة إلى القيادة في الخارج عن طريق أجهزة الفاكس، وأجهزة اللاسلكي محدودة الإشارة، أو إرسالها بالشكل اليدوي عن طريق البر.

وأيضاً كانت للمقاومة الكويتية انطلاقة من مدينة الخفجي السعودية، فقد كانت حلقة الوصل الأقوى بين الصامدين داخل الوطن وبين حكومتهم الشرعية في الطائف. وقد ترأس المقاومة في الخارج وبالتحديد في مدينة الخفجي الشيخ علي صباح السالم الصباح وزير الدفاع آنذاك، حيث كان على مدى سبعة أشهر من الاحتلال ينقل الرسائل إلى مقر الحكومة في الطائف عن طريق أفراد المقاومة في الداخل، أو من خلال اللجان التي تشكلت لهذا الغرض، إضافةً لقيامه بالعديد من الإجراءات كراعية مصالح المرابطين، وتعزيز طرائق

الاتصال ونقل المعلومات عن سلوك المحتل العراقي (Darwin, 2011).

وقد أكدت الكثير من الآراء أن أجهزة اللاسلكي لم تكن ذات قدرة عالية على التخفي، فقد كانت بالرغم من أهميتها في نقل المعلومات من الداخل إلى الخارج تُكتشف بسرعة من قبل أجهزة الرصد العراقية، وبالرغم من أخطار استخدامها كانت المقاومة تُرسل المعلومات إلى الحكومة الكويتية المتمركزة في المملكة العربية السعودية، فقد كانت المقاومة الكويتية تستخدم شيفرة خاصة تحتوي على أكثر من ٢٦٣ لفظاً وعبارة للاتصالات الخارجية ونقل المعلومات تستخدم فيها كلمات عامية أو رموزاً موافقة لكلمات مثل: القيام بهجمات على العدو، أو بطلب أسلحة أو التنبه لوجود تفتيش على أحد الطرق، وكانت تحرص على نقل هذه الأجهزة بين البيوت باستمرار للتمويه (الأنباء، ٢٠١٣، الشيباني، ١٩٩٢).

ومع التضييق على استخدام وسائل بث ونقل المعلومات ومنعها بشتى الوسائل، خلق عبدالجبار معرفي في بيته صلة وصل بين الكويتيين في الداخل والخارج، فكان يقوم بإيصال الرسائل اليومية من خلال توظيف هوايته في استخدام جهاز اللاسلكي الخاص به، وبشكل سري استطاع نقل الأخبار، والأحداث المهمة، والفظائع عبر الرسائل والبرقيات السرية للقيادة السياسية في الخارج والسفارات الكويتية، وقد استفاد الأوروبيون ووزارة الخارجية الأمريكية والجيش الأمريكي من رسائله طوال فترة الاحتلال (الحبيب، ٢٠١٩؛ Moore, 2001)، وقد أثبتت وثائق سرية عراقية التقاط أجهزة الرصد العراقية لمكالمات بين كويتيين في الداخل والخارج تمت بأجهزة لاسلكي، ومن الأجهزة المستخدمة في نقل المعلومات جهاز أخرجه العاملون بوزارة المواصلات من مخازن الوزارة، (جريدة القبس، ٢٠١٨). وبينت النتائج تهريب مجموعة من أجهزة اتصال لاسلكية عن طريق المقاومة من المملكة العربية السعودية، وهي عبارة عن جهاز أرضي وطبق صغير يعمل مع نظام (INMARSAT) عبر الأقمار الصناعية (ساتلايت فون)، وكانت وظيفته نقل التقارير والمعلومات من الداخل إلى حكومة المنفى، واستمر هذا الجهاز بالعمل حتى التحرير (الدمخي، ١٩٩١، الشيباني، ١٩٩٢، الأحمد، ١٩٩٤)، وقد أصبحت هذه الأجهزة علامة فارقة في عملية التواصل ونقل المعلومات بين الداخل والخارج.

وقد أسس مجموعة من الشباب الكويتي المرابط تحت الاحتلال العراقي، هيئة تحرير يومية الأحداث (DEED, Daily Events Editorial Boards)، وبينت النتائج أن تلك الهيئة لعبت دور صلة الوصل بين المرابطين وبين القيادة والإعلام في الخارج، وسعت إلى كتابة تاريخ موثق للأحداث اليومية ونقل المهم منها إلى الخارج، وقد عملت على نقل أخبار

وعمليات المقاومة، وتحدثت أيضًا عن الأوضاع الاقتصادية والإنسانية، وعن أثر تغيير العملة على المرابطين، وكذلك عن الأوضاع التموينية والغذائية، والعوز الاجتماعي والمالي والنفسي للكويتيين.

كانت الهيئة تكشف للعالم أيضًا الممارسات العراقية البغيضة ضد الشعب الكويتي، وتعمل على شد أزر المواطنين الصامدين في الداخل من خلال نشر وبيان الحقائق للهيئات والمؤسسات الإعلامية العالمية. فبالرغم من خطورة العمل بوجود المخابرات العراقية في كل مكان، فقد قامت بإرسال التقارير والتحليل والأخبار والأشرطة السمعية إلى المنظمات والهيئات الدولية وإلى الحكومة الكويتية في الخارج، وذلك لنقل المعلومات الصحيحة من مصدرها ولدحض الشائعات (الأيوب والراشد، ١٩٩٣)، وهو ما أكدته عينة الدراسة من ردود أفعال آنذاك من أن الإشاعة تبرز وتنتشر بسبب انعدام المعلومات، وضعف الاتصال بين الأفراد، ما يؤدي إلى فقدان الثقة بين المرابطين في الداخل والمجتمع الخارجي.

١٠/٨ - تلقي المعلومات واستراتيجية توظيفها:

كان للمقاومة المسلحة الكويتية ضد القوات العراقية الأثر الأكبر في صمود الشعب الكويتي، وقد أكدت جميع النتائج أن المقاومة استمدت قوتها وتأثيرها من تأييد الشعب الكويتي المرابط. وتولدت فكرة المقاومة مع بداية الاحتلال، فخرجت المظاهرات السلمية، وبدأت حركة المقاومة المسلحة في مختلف مناطق الكويت. ومن خلال تدفق المعلومات بين الجيران والأصدقاء في المنطقة الواحدة، ووضوح الصورة بخطورة الحدث، والشروع بخلق قوة تعمل على توجيه ضربات موجعة للمحتل، أشارت النتائج إلى تمتع المقاومة الكويتية باستراتيجية وأساليب مُعقدة عملت على تدمير وإضعاف قوة العدو، وفي المقابل رفع الروح المعنوية للشعب، وبالرغم من محدودية إمكانات وسائل الاتصال المستخدمة لديها سواءً التقليدية أم التقنية، فقد وُظفت هذه الاستراتيجية والأساليب في:

- ١- العمل في مجموعات منظمة وصغيرة، وباستخدام أساليب اتصال محدودة كالنقل الشفوي، والاتصال الهاتفي أو جهاز اللاسلكي باستخدام الرموز.
- ٢- العمل بسياسة التخريب والاختفاء، لإثارة الفزع والقلق في صفوف العدو.
- ٣- العمل على إضعاف الروح المعنوية للعدو من خلال توزيع منشورات ولصق ملصقات أو كتابة شعارات مناهضة للمحتل، وداعمة للصامدين.

ومن أوجه المقاومة غير المسلحة تلك المقاومة المدنية التي وُظفت المعلومة في تقوية الداخل الكويتي، وذلك من خلال بث المعلومات الداعمة للصمود عن طريق تسجيل أشرطة

كاسيت ونشرها تحتوي دعوات المقاومة والتنديد بالاحتلال، أو توزيع المنشورات المناهضة للغزو من جهة، ونشر معلومات وأخبار تبث الرعب في نفوس الجيش العراقي من جهة أخرى (الحسن وآخرون، ٢٠١٤، خليفوه، ١٩٩٣). وعلى النقيض بينت النتائج انتشار ظاهرة الوشاية من جواسيس عن أسماء الكويتيين أربكت صفوف المقاومين والمدنيين، وهناك من أدلى للقوات العراقية بمعلومات عن أسماء أفراد من المقاومة وأسماء عسكريين أدت إلى اعتقالهم وإعدامهم، وقد كان المحتل يحرص على جمع المعلومات عن المعتقل وارتباطاته ونشاطاته.

ومن أوجه توظيف المعلومة التي خلقت تجانساً ترجمه الصامدون في أساليب العصيان المدني أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت، وهو ما أوضحتها النتائج التحليلية في ضوء الأعمال التالية:

- ١- العمل على شل حركة الوزارات والمؤسسات التي يشرف عليها العدو.
- ٢- رفض الصامدين التام تغيير أوراقهم الثبوتية من كويتية إلى عراقية.
- ٣- الإصرار على التعامل بالدينار الكويتي، وإضعاف العملة العراقية.
- ٤- رفض وضع لوحات أرقام عراقية على السيارات الكويتية.
- ٥- رفض الصامدين إلحاق أبنائهم بالمدارس والمعاهد والكلليات لإشراف العراقيين عليها.
- ٦- وأخيراً، قيام الشعب الكويتي بالتكبير والدعاء معاً في يوم واحد وساعة واحدة من فوق أسطح المنازل، يهتف المرابطون بلحظة واحدة بالله والوطن والأمير، وذلك لشد أزر بعضهم بعضاً، ولإدخال الرعب والخوف في قلوب الجنود العراقيين المنتشرين في المناطق السكنية، الذين بدورهم يطلقون النار باتجاه الناس لترك الأسطح، وكان التنسيق لهذه المسألة الدقيقة يتم من خلال المنشورات أو عن طريق الاتصالات الهاتفية باستخدام الرموز في نقل الرسالة. وهذا الفعل أكده كذلك ستيفنسون (١٩٩٦)، وعزا الهدف من هذا العمل إلى احتمال التقاط الأقمار الصناعية الأمريكية وجودهم وحركتهم غير الطبيعية فوق الأسطح.
- ٩- توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة وتحليلها، فإن الباحثين يوصون بالآتي:

- من خلال العمل في مراحل البحث المختلفة، ومن خلال معطيات الدراسة ونوعية

بياناتها، ظهرت الحاجة إلى استكمال جانب من جوانب البحث، وهو التركيز على دراسة الإناث باعتبارهن عينة للبحث والدراسة، بسبب محدودية الوصول إليهن، وذلك عن طريق تبني أدوات أفضل للوصول لعينة أكبر عددًا من الإناث تخدم الدراسة المستقبلية، فبالرغم من تعرض البحث لمجموعة من الإناث باعتبارهن عينة تخدم أهداف الدراسة، إلا أن هذه الفئة تحتاج إلى فهم أعمق، من خلال معرفة كيفية إدارتهن وتعاملهن مع الأزمة، وسلوك البحث المعلوماتي لديهن أثناء الاحتلال.

• أثار البحث تساؤلات عديدة ينبغي التفكير فيها، أهمها تبعثر الوثائق والمصادر والإحصاءات الخاصة بالغزو العراقي بين المراكز البحثية والمكتبات العامة والخاصة والوطنية وحتى التجارية. ففي الوقت الذي انقضى فيه الآن أكثر من ثلاثين عامًا على هذه الواقعة، وما تمثله من حدث مفصلي في تاريخ دولة الكويت والمنطقة، يرى الباحثون ضرورة مُلحة إلى إنشاء مركز خاص بوثائق هذه الحقبة، تُجمع وتُنظم فيه كل الوثائق والدراسات والمجلات والصور والأفلام والمقابلات المرتبطة بهذا الحدث، ليصبح مركزًا مرجعيًا لمتخذي القرار، ومكانًا أرشيفيًا للباحثين والمؤرخين والدارسين ومرجعًا للأجيال القادمة، تُوظف فيه أفضل أدوات تخزين المعلومات واسترجاعها.

١٠ - الخاتمة:

إن من الصعوبة بمكان اقتفاء أثر حدثٍ من الماضي مر عليه أكثر من ٣٠ عامًا، وما دار في هذا البحث من دراسة سعى لمعرفة سلوك معلوماتي بالغ الدقة في التفاصيل والمعلومات. وقد أوجدت أدوات البحث المستخدمة بيانات دقيقة قدمت نتائج ذات قيمة تحقق أهداف البحث من جهة وتجيب عن تساؤلاته من جهة أخرى. وكشفت نتائج الدراسة معاناة الصامدين في البحث عن المعلومة الصحيحة التي تبعت على الطمأنينة، وذلك من أجل الاستمرار والبقاء في ظل ظروف الاحتلال الصعبة، بالرغم مما واجههم من أخطار غلبت السلوك الحذر المتبع في مثل تلك الظروف في اقتفاء أثر المعلومات، والتي أدخلتهم في متاهة تصديق الشائعات والحرب النفسية، أو الوقوع في فخ الاعتقال والأسر والقتل.

في النهاية، اتضح أن جميع وسائل بث المعلومات أثناء فترة الغزو العراقي لم تكن آمنة إطلاقًا، حتى لو كانت بالشكل الشفوي بين الأهل أو الأصدقاء. فبالرغم من ضعف نقل ونشر المعلومات بين الناس منذ البداية، كانت القيادة العراقية تشدد على خنق أصوات الصامدين بشتى الوسائل، فعمدت إلى بث معلومات مضادة كنوع من الحرب النفسية للتأثير

على الصامدين، وخلق حالة من التوتر والضغط النفسي عليهم. إن ما زاد من صعوبة التعامل مع المعلومات بأنواعها وأشكالها بالرغم من شحها، هو تباين إمكانات متلقي المعلومات على تتقية المعلومات، ومعرفة مصداقيتها أو خلوها من الإشاعة، إضافة إلى محدودية طرق بث المعلومات وأساليب نشرها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (١) إبراهيم، سعد الدين (٢٠١٨)، الخروج من زقاق التاريخ: دروس في الفتنة الكبرى في الخليج. القاهرة، مدارك للنشر.
- (٢) الأيوب، أيوب خالد، والراشد، وائل إبراهيم (١٩٩٣)، التقارير السرية للمقاومة الكويتية. الكويت، مؤسسة الكلمة.
- (٣) الأحمد، عبد العزيز يوسف (١٩٩٤) موسوعة حرب الكويت من الاحتلال لتحرير (الطبعة الثالثة). الكويت، كويت تايمز.
- (٤) بابيتي، عزيزة فوال (٢٠٠٩) موسوعة الإعلام العرب والمسلمين العالميين. ج ٣، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (٥) تلفزيون الكويت (١ أغسطس ٢٠٢١) برنامج ليالي الكويت، محمود الدوسري [ملف فيديو]. أُسْتُرْجَع في ٢١ أغسطس ٢٠٢١ على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=9qnWkSRjTQo>
- (٦) جريدة الأنباء (٢٠١٣) المقاومة الكويتية ملحمة الصمود والمواجهة في وجه الطغاة. العدد ١٣٢٨٤ بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠١٣.
- (٧) جريدة القبس (٢٠١٨) الوثائق البريطانية عن الغزو. العدد ١٦٠٢٤ تاريخ ١٠ يناير ٢٠١٨.
- (٨) جريدة القبس (٢٠١٩) توثيق الغزو ناقص والأسباب غامضة، أميرة بنت طرف ويسرا الخشاب. ٢٠١٩/٨/٢. العدد رقم ١٦٥٥٤.
- (٩) حجازي، أمجد جمال (٢٠١٩) الأساس الفلسفي للتظيري لعلم المكتبات والمعلومات العربي: نظرية شجرة البانيان. القاهرة، دار الفجر.
- (١٠) حسن، محسن هادي (١٩٩٦) غزو الكويت في صحافة المعارضة العراقية. بغداد، مركز الدراسات العراقية الكويتية.
- (١١) خليفه، علي عبد الله (١٩٩٣) المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية. الكويت، مركز الدراسات والبحوث الكويتية.
- (١٢) عبد العزيز، بركات (١٩٩٧) الإعلام وأزمة الخليج: دراسة عن دور الاتصال في تعريف الرأي العام العربي بأزمة أغسطس ١٩٩٠ - فبراير ١٩٩١. القاهرة، جامعة القاهرة.

- (١٣) ستيفنسون، ريتشارد لويس (١٩٩٦) انطباعات الأمريكيين العاملين في الكويت حول الغزو العراقي، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- (١٤) عودة، أحمد سليمان، ملكاوي، فتحي حسن (١٩٨٧) أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته. الأردن، المنار للنشر.
- (١٥) التميمي، عمر زياب (٢٠١٨) شبح النمو السكاني في الكويت: ما العمل؟ البيت الخليجي للدراسات والنشر. تم الاسترجاع في ٢٠/٩/٢٠١٩. من الرابط: <https://gulfhouse.org/posts/2863/>
- (١٦) الحبيب، محمد (٢٠١٩) 9K2DZ رمز نداء المستخدم للبلد الكويتي عبد الجبار معرفي في عالم اللاسلكي أثناء الغزو العراقي (١٩٩٠-١٩٩١). أُسْتُرْجِع في ١٩/٩/٢٠١٩. من الرابط: www.khair.org/cms/portal
- (١٧) الحجبي، حياة (١٩٩٥) صفحات من تاريخ الكويت في ظل الاحتلال العراقي: أغسطس ١٩٩٠ - فبراير ١٩٩١. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- (١٨) الحسن، أحمد وآخرون (٢٠١٤) شهداء الكويت بطولاتهم وتضحياتهم. ط ٢، الكويت، مكتب الشهيد.
- (١٩) الخلف، غازي (١٩٩١) انتصار الإرادة الكويتية، الكويت، مكتبة دار الحكمة.
- (٢٠) الدمخي، علي (١٩٩١) كويتي تحت الاحتلال، ط ٣، دبي، مطبعة دبي.
- (٢١) الرشدي، بشير صالح (١٩٩٥) الحرب وسيكولوجية المجتمع: دراسات في آثار العدوان العراقي. مجلة دراسات نفسية، مجلد ٥ عدد ١ يناير، القاهرة.
- (٢٢) الرشدي، بشير (١٩٩٥) خصائص التكامل النفسي والاجتماعي للمواطنين الكويتيين أثناء العدوان العراقي. مجلة كلية التربية/ جامعة المنصورة، سبتمبر (٢٩).
- (٢٣) الرشدي، بشير صالح (١٩٩٩) الحرب وسيكولوجية المجتمع: دراسات في آثار العدوان العراقي، الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعي.
- (٢٤) السلات، عبد العزيز (٢٠١٧)، الإعلام الكويتي أثناء الغزو: صوت الحقيقة الذي فضح ممارسات الاحتلال. وكالة الأنباء الكويتية كونا. بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧. أُسْتُرْجِع في: ١٩/٩/٢٠١٩. من الرابط: <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx/EmailArticle.aspx?id=2593669&language=ar>
- (٢٥) الشيمي، حسني (٢٠٠٦) تجلي دور المعلومات في العاشر من رمضان/ السادس من

- أكتوبر. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ١١ (١/يناير)، ٧٨-١٠٤.
- (٢٦) الشيباني، محمد (١٩٩٢) كيفان أيام الاحتلال: كفاح منطقة، الكويت، مطابع القبس.
- (٢٧) العثيمين، إقبال (٢٠١٣) رماد الروضة. الإسكندرية، دار العين للنشر.
- (٢٨) الغانم، يوسف محمد (٢٠٠٣) العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت من ١٩٩٠/٨/٢ إلى ١٩٩١/٢/٢٦. الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- (٢٩) العنيزي، سليمان عبد الله (١٩٩٣) العدوان العراقي على المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية بالكويت: في تقارير اليونسكو والمنظمات العربية والإسلامية. الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- (٣٠) الغبرا، شفيق (١٩٩٥) من تداعيات احتلال الكويت. الكويت، دار قرطاس للنشر والتوزيع.
- (٣١) الغزالي، صلاح (١٩٩٢) موسوعة الكويت تحت الاحتلال: سور الكويت الرابع. الكويت، مطبعة المرزوق.
- (٣٢) الغنيم، عبد الله وآخرون (٢٠٠٥) العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة (الطبعة الخامسة). الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- (٣٣) المطوع، محمد عبد الله (١٩٩٣) التلاحم الاجتماعي في الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي. أبو ظبي، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- (٣٤) الوزان، فيصل (٢٠١٦) دليل البحث العلمي التاريخي: خطوات الكتابة ومهارات جمع المادة. الكويت، دار المرقاب.
- (٣٥) الوزان، فيصل (٢٠٢٠) تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت: المقدمات والأحداث والتوابع من خلال الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية. ج ٣، الكويت، مركز الدراسات والبحوث الكويتية.
- (٣٦) اليوسفي، عادل (٢٠٠٠) البراهين: دراسة في أضرار الغزو العراقي على دولة الكويت. ط ٢، الكويت، ع ع اليوسفي.
- (٣٧) مركز البحوث والدراسات الكويتية (٢٠٠٠) من سرق الكويت: قراءة في الوثائق العراقية (الطبعة الثالثة). الكويت، مركز الدراسات والبحوث الكويتية.
- ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

- (1) Alhaji, T. (2012). Exploring the Relationship between Research in Information Retrieval and Information Seeking Behavior, 1979-2008. (Doctoral dissertation).

- (2) Al-Naser, F. (2001) The Diwaniah: A Traditional Kuwaiti Social Institution in a Political Role. *Digest of Middle East Studies*, 10 (2), pp.1-16.
- (3) Burgess, J. T. (2015). Moral Crisis, Pragmatism, and the Lessons of the Library War Effort. *MediaTropes*, 5(2), 19-31.
- (4) Chilcote, R. (2003) Kuwait still recovering from Gulf War fires. [Online] Available at: <http://www.edition.cnn.com/2003/WORLD/meast/01/03/sproject.irq.kuwait.oil.fires> (Accessed: 19/12/2019)./
- (5) Darwin, A. (2011) *The Edge of the War: Kuwait's Underground Resistance: Khafji 1990-1991*. Canofworms Publisher, London.
- (6) Ghabra, S. (1991). The Iraqi Occupation of Kuwait: An Eyewitness Account. *Journal of Palestine Studies*, 20(2), 112-125
- (7) Hagler, R. (1971) "Needed Research in Library History". In *Research Methods in LibrarianShip: Historical And Bibliographical Methods in Library Research*. ed. Rolland E. Stevens (Urbana: University of Illinois, Graduate School of Library Science, 1971).
- (8) Kenned, S (2011) *The Shock of War: Civilian Experiences, 1937-1945*, University of Toronto Press, Toronto.
- (9) Mcninch, J. H. (1948) The Royal Society Scientific Information Conference, London, June 21, July 2 1948. Royal Society.
- (10) Moore, F. (2001) New Tools Showed Gulf War on TV: Gulf War TV Coverage. *TimesDaily*, New York Times newspaper, Alabama. Available in: <https://www.chotank.com/frazmoore.html>
- (11) Moore, F. (2011). Last Voice from Kuwait By Frank Moore. Retrieved January 16, 2020, Available in: <https://youtu.be/PjHAEsrkynw>
- (12) Philo, G. (2004) *The Glasgow Media Group Reader, Vol. II: Industry, Economy, War and Politics*. Routledge, London.
- (13) Purvis, S. (1991). The Media and the Gulf War. *RSA Journal*, 139 (5423) pp. 735-744.
- (14) Rafiq, M., & Ameen, K. (2009). Information seeking behavior and user satisfaction of university instructors: A case study. *Library Philosophy and Practice*, 2009, 1-12.
- (15) Swofford, A. (2005) *Jarhead: A Marine's Chronicle of the Gulf War and Other Battles*. Simon and Schuster, New York.
- (16) Wheeler, Deborah. (2000). New media, globalization, and Kuwaiti national identity. *Middle East Journal*. 54. 432-443.
- (17) Wilson, T. D. (2000). Human information behavior. *Informing science*, 3(2), 49-56.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

أسئلة مقابلة دراسة قيمة المعلومات في حرب الخليج الثانية:

السلوك المعلوماتي وأثره في حياة الصامدين أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت الباحثون: د. حسن بوعباس / أ. أحمد بوعباس / د. حسين فولاذ.

تهدف المقابلة لمعرفة السلوك المعلوماتي في حياة الصامدين أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت في الفترة من الثاني من أغسطس ١٩٩٠ إلى السادس والعشرين من فبراير ١٩٩١، ومعرفة قيمة المعلومة التي يحصلون عليها في تلك الظروف.

اسم المتحدث:

العمر:

أسئلة المقابلة:

١) هل كان هناك اهتمام في الحصول على المعلومات من قبل الصامدين، ومتى ظهر هذا الاهتمام؟

٢) ما الهدف من الحصول على المعلومات في ذلك الوقت؟

٣) ما المعلومات التي كنتم تبحثون عنها؟

٤) ما نوعية المعلومات والأخبار التي ترد إليكم؟

٥) ما المعلومات الأكثر تأثيرًا عليك وعلى أسرته؟

٦) هل هناك معلومات وأخبار تحفيزية، أم إنها في الغالب محبطة؟

٧) هل كانت المعلومات تُشبع لديك بعض الحاجات الإنسانية (الاجتماعية، النفسية، الاجتماعية)؟

٨) من أين تأتي غالبية المعلومات والأخبار، وما كيفية الحصول عليها؟

٩) ما الوسائل التي تصل عبرها الأخبار (هاتف، منشورات، راديو، تلفزيون، المسجد، الديوانية، الأصدقاء، المقاومة)؟

١٠) هل كانت هناك طرق غير اعتيادية للحصول على المعلومات؟

١١) هل كنتم تميزون بين الإشاعة والحقيقة؟ وما هو سلوككم كصامدين عند سماع الإشاعات؟

- ١٢) ما أفضل الوسائل لنقل المعلومات فيما بين الصامدين أثناء الاحتلال؟ وهل كانت هذه الوسائل آمنة؟
- ١٣) هل وصل المرابطون إلى الشغف في البحث عن المعلومة؟
- ١٤) هل كان هذا السلوك شائع لديك ولدى عموم الناس في الكويت قبل الاحتلال العراقي؟
- ١٥) هل كانت المعلومات التي تحصل عليها تحقق أهدافًا إيجابية أم سلبية؟
- ١٦) أزدت المعلومات التي تحصل عليها من قوة صمودك أمام المحتل أم أضعفته؟
- ١٧) هل كانت هناك فوائد من سماع الأخبار والحصول على المعلومات؟
- ١٨) هل كنت تتجنب سماع الأخبار أيا كانت تلك الأخبار؟
- ١٩) هل تعتقد أنه من المفروض أن يكون هناك وسائل أفضل لنقل المعلومات بين الصامدين؟ وما هي؟
- ٢٠) هل تأثر الصامد بالإعلام الخارجي؟ وهل كان الإعلام الكويتي مقدراً لديكم كوسيلة للحصول على المعلومات؟
- ٢١) هل هناك أية معلومات ترغب في نكرها لم تُذكر في المقابلة؟

انتهى.